الادعية المأثورة المشتركة

بإلهيّـَتك محقّـَقة، وعلى ضمائر حوت من العلم بك حتّى صارت خاشعة وعلى جوارح سعت إلى أوطان تعبّـُدك طائعةً، وأشارت باستغفارك مذعنةً، ما هكذا الظنّ ُ بك ولا أخبرنا بفضلك عنك يا كريم، يا ربّـَ وأنت تعلم ضعفي عن قليل من بلاء الدنيا وعقوباتها، وما يجري فيها من المكاره على أهلها، على أنّـَ ذلك بلاءٌ ومكروهٌ، قليل مكثه، يسير بقاؤه، قصير مدته، فكيف احتمالي لبلاء الآخرة وجليل وقوع المكاره فيها، وهو بلاء تطول مدّته، ويدوم مقامه، ولا يخفّـَف عن أهله، لأنّه لا يكون إلاّـَ عن غضبك وانتقامك وسخطك، وهذا ما لا تقوم له السماوات والأرض، يا سيّدي فكيف بي وأنا عبدك الضعيف الذليل، الحقير المسكين المستكين. يا إلهي وربّـِي وسيّدي ومولاي، لأي الأُمور إليك أشكو، ولما منها أضجّ وأبكي، لأليم العذاب وشدّـَته أم لطول البلاء ومدته، فلئن صيّرتني للعقوبات مع أعدائك، وجمعت بيني وبين أهل بلائك، وفرّقت بيني وبين أحبّـَائك وأوليائك، فهبني يا إلهي وسيّدي ومولاي وربّـِي، صبرت على عذابك، فكيف أصبر على فراقك؟ وهبني صبرت على حرّ نارك، فكيف أصبر عن النظر إلى كرامتك؟ أم كيف أسكن في النار ورجائي عفوك؟ فبعزّـَتك يا سيّدي ومولاي أقسم صادقاً، لئن تركتني ناطقاً لأضجنّـَ إليك بين أهلها ضجيج الآملين، ولأصرخنّـَ إليك صراخ المستصرخين، ولأبكينّـَ عليك بُكاء الفاقدين، ولأنادينك أين كنت يا وليّـَ المؤمنين، يا غاية آمال العارفين، يا غياث المستغيثين، يا حبيب قلوب الصادقين، ويا إله العالمين. أفتراك سبحانك يا إلهي وبحمدك تسمع فيها صوت عبد مسلم سُجن فيها بمخالفته، وذاق طعم عذابها بمعصيته، وحُبس بين أطباقها بجرمه وجريرته، وهو يضجّ إليك ضجيج مؤمّل لرحمتك، ويناديك بلسان أهل توحيدك، ويتوسّـَل إليك بربوبيّـَتك. يا مولاي فكيف يبقى في العذاب وهو يرجو ما سلف من حلمك؟ أم كيف تؤلمه النار وهو يأمل فضلك ورحمتك؟ أم كيف يحرقه لهيبها وأنت تسمع صوته وترى مكانه؟ أم